

الأنوار العلوية

[372] تفقدوني، اني رأيت في هذا الليلة رؤيا أهالتي واريـد ان أقصها عليكم: رأيت في هذه الساعة رسول الله (ص) في منامي وهو يقول: يا أبا الحسن انك قادم إلينا عن قريب يجيئ اليك اشقاها فيخضب هذه - شيبتك من دم رأسك خ ل - من هذا، وأنا وإي مشتاق اليك، فهلـم إلينا فما عندنا خير وأبقى، فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر. قالت ام كلثوم: ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول: وإي ما كذبت ولا كذبت، انها الليلة التي وعدت، ثم يعود الى مصلاه ويقول: اللهم بارك لي في الموت، ويكثر من قول لا إله إلا الله، إنا وإي وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويصلي على النبي وآله ويستغفر إي كثيرا. قالت ام كلثوم: فلما رأيتـه في تلك الليلة قلنا متمللا كثير الذكر والاستغفار، أرقـت معه ليلتي وقلت: يا أبتاه ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد؟ قال: يا بنية ان أباك قتل الابطال وخاص الأهوال وما دخل الخوف له جوف، وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة، ثم قال: إنا وإي وإنا إليه راجعون، فقلت: يا أبتاه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة؟ قال: يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل قالت ام كلثوم: فبكيت، فقال: يا بنية لا تبكين، فاني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي النبي (ص) ثم انه نعس وطوى ساعة، ثم استيقظ من نومه، وقال: يا بنية إذا قرب وقت الأذان فاعلميني، ثم رجع " ع الى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع الى الله سبحانه. قالت ام كلثوم: فجعلت أرقب وقت الأذان، فلما لاح الوقت أتيتـه ومعـي إناء فيه ماء، ثم أيقضته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه، ثم نزل الى الدار وكان في الدار أوز قد اهـدي الى أخي الحسين (ع) فلما نزل خرجن ورائه وصحن في وجهه، وكن قبل تلك الليل لم يصحن، فقال (ع): لا إله إلا الله، صوائـح تتبعها